IUGJEPS
Vol 29, No 1, 2021, pp 33 -54

ISSN 2410-3179

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الانسانية

تاريخ الإرسال (2020-02-22)، تاريخ قبول النشر (2020-05-19)

التقديمُ والتأخير في شعرِ فدوى طوقان دراسةٌ نحوية دلالية

اسم الباحث الأول: محمد حسن أبو شباب

اسم الباحث الثاني: أ.د. جهاد محمد العرجا

اسم الباحث الثالث : أ.د. يوسف جمعة عاشور

اسم الجامعة والبلد: قسم اللغة العربية-كلية الآداب-الجامعة الإسلامية-غزة

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: Moooom20200@gmail.com

https://doi.org/10.33976/IUGJHR.29.1/2021/2

الملخص:

التقديم والتأخير ظاهرة لغويّة لها فوائد دلاليّة، وأغراض بلاغيّة كبيرة, وقد قدّم البحث تعريفًا للتقديم والتأخير, وذكرَ أنواعه, وأغراضه, ثمّ تطرّق إلى التقديم والتأخير في نصوص الشاعرة الفلسطينية المبدعة فدوى طوقان, فتناولَ التقديم والتأخير في الجملة الاسمية, وفي الجملة الفعلية, كما تناول التقديم والتأخير في مُكمِّلات الجملة, مبرزًا أهم أغراض هذا التقديم ودلالاته.

كلمات مفتاحية: التقديم والتأخير، فدوى طوقان، الدلالة، الجملة، شبه الجملة.

Anastrophe in the poetry of Fadwa Touqan
syntactic semantic study

Abstract:

Anastrophe is a linguistic phenomenon which has semantic benefits and different rhetorical purposes.

This research presents a definition for anastrophe, mentions its types and purposes, and it moves out to study anastrophe in the innovated Palestinian poet Fadwa Toqan.

The research discusses anastrophe in noun clause, verb clause and sentence complement. The study tries to focus on semantic purposes to this anastrophe.

The study tries to focus on semantic purposes to

Keywords: anastroph ,Fadwa Toqan ,indication ,sentence ,phrase.

مقدّمة:

الحمد لله رب العالمين, والصلاة والسلام على النبي الأمين, وبعد

الشاعرة فدوي طوقان شاعرة فلسطينية مُجيدة, وتُعد من أهم شاعرات فلسطين في القرن العشرين, من مدينة نابلس وهي من عائلة فلسطينية معروفة، ولُقبت بشاعرة فلسطين، حيث مثّل شعرها أساسًا قويًا للتجارب الأنثوية في الحب, والثورة, واحتجاج المرأة على المجتمع.

والتقديم والتأخير من الظواهر اللغويّة المفيدة في جذب القارئ, وتنشيط ذهنه, وجعله يُمعِن النظر في النصوص, ويسبرَ أغوارها؛ ليكشفَ عن دلالات هذا التقديم, وأغراضه.

أهمية البحث:

- تنبع أهميّة البحث من كونه يكشف عن مواضع التقديم والتأخير المتنوّعة في شعر فدوى طوقان.
- يبرز البحث الأغراض البلاغيّة، والأبعاد الدلاليّة لمواطن التقديم والتأخير في شعرها.
- يسلط البحث الضوء على شاعرة فلسطينية مجيدة، ارتبط شعرها بفلسطين, هي فدوى طوقان.

أهداف البحث :

- إبراز أهم مواضع التقديم والتأخير في شعر فدوى طوقان, ودراستها نحويًا ودلاليًا.
- الوقوف على الجماليات الفنية والبلاغية لمواضع التقديم والتأخير.
- إضافة دراسة نحوية دلالية, ربما تحصل منها الفائدة لطلاب العلم في هذا المجال.

منهج الدراسة :

سيعتمد الباحثون المنهج الوصفي القائم على الملاحظة والتأمل, ودراسة مواضع التقديم والتأخير, وتحليلها نحويًّا, التعليق عليها دلاليًا.

الدراسات السابقة:

- ظاهرة التقديم والتأخير في اللغة العربية, فضل الله النور علي, جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا, كلية اللغات, مجلة العلوم والفنون, نوفمبر, 2012م.
- التقديم والتأخير في النظم القرآني, بلاغته ودلالاته, سامي عطا حسن, موقع دنيا الوطن الإلكتروني, 2013/4/1م.
- عارض التقديم والتأخير في مجمهرة عدي بن زيد العبادي, محمود حسن عمر, شبكة الألوكة الأدبية اللغوية, 2016/7/5م.

التمهيد

يُعدّ التّقديم والتّأخير من أهمّ المباحث التي تتناول بناء الجملة, والصياغة اللغوية في اللغة, فهو يتعمّق في ثنايا التراكيب النحوية؛ بهدف كشف ما تنطوي عليه من أغراض بلاغية, ومعانٍ دلالية.

وهو من أبرز الظواهر اللغوية التي أكسبت اللغة مرونتها وطواعيتها, فهو يسمح للمتكلم بأن يتحرك بحرية متخطّيًا الرتب المحفوظة, فيختار من التراكيب ما يعطي طبيعته الفكرية, وحالته الوجدانية خصوصيتها وتفرّدها, كما أنّ ترتيب المفردات والتراكيب في السياق هو الذي يولّد المعاني, ولا شكّ أنّ التماسك في السياق اللغوي, وذلك بوضع المفردات في مكانها المناسب من أهم دعائم الجمال في البلاغة العربية.

ونقصد بـ (التقديم والتأخير): هو "تَقْدِيمُ مَا رُتْبَتُهُ التَّأْخِيرُ كَالْمَفْعُولِ وَتَأْخِيرُ مَا رُتْبَتُهُ التَّقْدِيمُ كَالْفَاعِلِ؛ أي: نُقِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَنْ رُتْبَتِهِ, وَحَقِّهِ"[1].

[1] البرهان في علوم القرآن, الزركشي: 233/3.

وقد اهتمّ العلماء كثيرًا بالتقديم والتأخير, وذلك من خلال تتبعهم لكلّ حالاته, وما ينتج عنه من أبعاد فنيّة ودلالية بجانب المعاني الأصلية, فهذا ابن جنّي يُفرد بابًا في الخصائص سمّاه (في شجاعة العربية) وخصّص فيه فصلًا للتقديم والتأخير, وأسهب في تفصيله[2].

ويشير العسكري إلى أنّ "تخيّر الألفاظ، وإبدال بعضها من بعض يوجب التئام الكلام؛ وهو من أحسن نعوته وأزين صفاته"[3].

وفيه يقول الجرجاني: "هو بابٌ كثيرُ الفوائد، جَمُّ المَحاسن، واسعُ التصرُّف، بعيدُ الغاية، لا يَزالُ يَفْتَرُّ لك عن بديعةٍ، ويُفْضي بكَ إلى لَطيفة، ولا تَزال تَرى شِعراً يروقُك مسْمَعُه، ويَلْطُف لديك موقعُه، ثم تنظرُ فتجدُ سببَ أَنْ راقكَ ولطفَ عندك، أن قُدِّم فيه شيءٌ، وحُوِّل اللفظُ عن مكانٍ إلى مكان"[4].

وتقديم الألفاظ وتأخيرها في مواضع إنّما يحدث إمّا لكون السياق في كّل موضع يقتضي ما وقع فيه, وإمّا لقصد التفنن في الفصاحة, وإخراج الكلام على عدة أساليب, لذا فلا يرد التقديم والتأخير اعتباطًا في نظم الكلام, وإنّما يكون عملًا مقصودًا يقتضيه غرض بلاغي, أو داعٍ من دواعيها[5].

- **التقديم والتأخير في ضوء قرينة الرتبة:**

تحظى الرتبة بأهمية كبيرة في بناء التركيب النحوي, ويتوقف عليها الحكم على التركيب من حيث كونه نحويًا أو غير نحوي, فهي أساس لبيان العلاقة بين عناصر التركيب, ولذا فإنّ أيّ تغيير غير مدروس في الترتيب بين عناصر التركيب من شأنه أن يؤدي إلى خلل بيّن فيه, فالرتبة هي: "قرينة لفظية, وعلاقة بين جزأين مرتبين من أجزاء السياق يدلّ موقع كل منهما من الآخر على معناه"[6].

وليس هناك شيء من أجزاء الكلام في حدّ ذاته أولى بالتقديم من الآخر, هذا بعد مراعاة ما تجِب له الصدارة في الكلام, كأدوات الشرط, والاستفهام وغيرها؛ لأنّ جميع الألفاظ من حيث هي ألفاظ تشترك في درجة الاعتبار[7].

إلّا أنّ الأصل اللغوي يفترض أن يكون بين كل جزء والآخر ترتيب معيّن, ونلاحظ ذلك في كلّ باب نحوي من كتب القدماء.

والعلاقة الإعرابية تتيح للجملة أن تتسع في التقديم والتأخير ما أمكن, فحركات الإعراب هي التي أتاحت المرونة للعربية, وبفضلها يستطيع الكاتب أو المتحدث أن يتصرف في الجملة, فيراعي دواعي التقديم والتأخير دون أن يتقيد بالقوانين النحوية الثابتة, فالمفعول يُقدّم ويظل مفعولًا؛ لأنّه منصوب, والفاعل قُدّم على المفعول ويظل فاعلًا؛ لأنّه مرفوع إلّا أنّ هذه الحرية التي يتيحها الإعراب ليست مطلقة[8].

- **أنواع التقديم والتأخير:**

قال الإمام الجرجاني: واعلمْ أَنَّ تقديمَ الشيء على وجهينِ[9]:

الأول: تقديمٌ على نيَّةِ التأخير، وذلك في كلِّ شيءٍ أَقرَرْتَه معَ التقديمِ على حُكْمِه الذي كان عليه، وفي جنسهِ الذي كانَ فيه، كخبرِ المبتدأ إذا قدَّمْتَه على المبتدأ، والمفعولِ إذا قدَّمتَه على الفاعل كقولك: "منطلق زيد" و "ضرب عمرًا زيدٌ"، معلوم أن "منطلق" و

---

[2] الخصائص, ابن جني: 362/2.

[3] الصناعتين, أبو هلال العسكري: 141.

[4] دلائل الإعجاز, عبد القاهر الجرجاني: 106.

[5] البلاغة العربية "علم المعاني", فضل حسن عبّاس: 149.

[6] اللغة العربية معناها ومبناها, تمام حسان: 209.

[7] البلاغة العربية, فضل حسن عبّاس: 149.

[8] ضوابط التقديم وحفظ المراتب في النحو العربي, رشيد بلحبيب: 21.

[9] دلائل الإعجاز, عبد القاهر الجرجاني: 106-107.

"عمرًا" لم يَخْرجا بالتقديم عمَّا كانا عليه، من كونِ هذا خبرَ مبتدأ ومرفوعاً بذلك، وكونَ ذلك مفعولاً ومنْصوباً من أجله كما يكونُ إذا أَخَّرْتَ, ومنه قوله تعالى: **{إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ}**[10].

وهذا الضرب من التقديم والتأخير هو مادة دراستنا في هذا الباب.

الثاني: تقديمٌ لا على نيَّةِ التأخيرِ، ولكنْ على أنْ تَنقُلَ الشيءَ عن حُكْمٍ إلى حكمٍ، وتجعلَ له بابا غيرَ بابهِ، وإعراباً غيرَ إعرابهِ، وذلك أن تجيءَ إلى اسمين يُحتملُ كلُّ واحدٍ منهما أَنْ يكونَ مبتدأً ويكونُ الآخرُ خبراً له، فتُقَدِّمُ تارةً هذا على ذاك، وأخرى ذاكَ على هذا, ومثالُه ما تَصْنعه بزيدٍ والمنطلقِ، حيث تقولُ مرة: "زيدٌ المنطلقُ"، وأُخرى، "المنطلقُ زيدٌ"، فأنتَ في هذا لم تُقدِّمْ "المنطلقَ" على أن يكونَ مَتروكاً على حُكْمه الذي كان عليه معَ التأخير، فيكونَ خبرَ مبتدأ كما كانَ، بل على أَنْ تَنْقلَه عن كَونه خبراً إلى كونهِ مبتدأً، وكذلك لم تؤخِّر "زيداً" على أن يكون مُبتدأ كما كان، بل على أن تُخرجَه عن كونِه مبتدأً إلى كونِه خبراً.

وأَظهرُ من هذا قولُنا: "ضَربتُ زيداً" و "زيد ضربتُه"، لم تُقدِّم "زيداً" على أن يكون مفعولاً منصوباً بالفعل كما كان، ولكن على أن تَرْفَعه بالابتداءِ، وتشغلَ الفعلَ بضميرِه، وتجعلَه في موضع الخبر له.

- **أسباب التقديم والتأخير وأغراضه:**

تتعدّد أسباب التقديم والتأخير وأغراضه, ولعلّ أهمها[11]:

1- **العناية والاهتمام؛** أي: العناية بتقديمه والاهتمام بشأنه[12], قال سيبويه: "والتقديمُ والتأخير فيما يكون ظرفاً أو يكون اسماً، في العناية والاهتمام[13]، فمن ذلك قوله –عزّ وجلّ–: **{وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ}**[14].

2- **التَّبَرُّكُ:** كَتَقْدِيمِ اسْمِ اللَّهِ –تَعَالَى– فِي الْأُمُورِ ذَاتِ الشَّأْنِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: **{وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ}**[15].

3- **التَّعْظِيمُ:** كَقَوْلِهِ تعالى: **{وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ}** [16].

4- **التَّشْرِيفُ:** كَتَقْدِيمِ الذَّكَرِ عَلَى الْأُنْثَى, وَالْحُرِّ على العبد, وَالْحَيِّ على الميّت, نَحْوَ قَوْلِهِ تعالى: **{الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنْثَى بِالأُنْثَى}**[17].

5- **الْحَثُّ عَلَيْهِ:** وَالْحَضُّ عَلَى الْقِيَامِ بِهِ حَذَرًا مِنَ التَّهَاوُنِ بِهِ كَتَقْدِيمِ الْوَصِيَّةِ عَلَى الدَّيْنِ فِي قَوْلِهِ: **{مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ}**[18], مَعَ أَنَّ الدَّيْنَ مُقَدَّمٌ عَلَيْهَا شَرْعًا.

6- **السَّبَبِيَّةُ:** وَمِنْهُ قَوْلُهُ تعالى: **{يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ}**[19]؛ لِأَنَّ التَّوْبَةَ سَبَبُ الطَّهَارَةِ.

7- **الْكَثْرَةُ:** كَقَوْلِهِ تعالى: **{فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ}**[20]؛ لِأَنَّ الْكُفَّارَ أَكْثَرُ.

---

[10] سورة فاطر: 28.

[11] الإتقان في علوم القرآن, السيوطي: 3/40-46.

[12] مفتاح العلوم, السكاكي: 236.

[13] الكتاب لسيبويه: 56/1.

[14] سورة الإخلاص: 4.

[15] سورة الأنفال: 41.

[16] سورة النساء: 69.

[17] سورة البقرة: 178.

[18] سورة النساء: 11.

[19] سورة البقرة: 222.

[20] سورة التغابن: 2.

8- **التخصيص**: كقوله تعالى: **{لَا فِيهَا غَوْلٌ}**[21]؛ أي بخلاف خمور الدنيا[22].

9- **الافتخار**: نحو: "فلسطينيٌ أنا", فتقديم الخبر –هنا– فُهم منه معنى لا يُفهم بتأخيره.

10- **التفاؤل**: كقولك للمريض: "في عافية أنت"[23].

11- **الوجوب**: أي وجوب التقديم في تركيب الكلام, وذلك إذا كان من الألفاظ التي لها حق الصدارة, نحو: "كيف الحال؟"[24].

12- **التشويق**: كقولك: "لك عندي اليوم جائزة"[25].

13- **القصر**: كقوله تعالى: **{لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ}**[26].

14- **التحقيق وإزالة التوهّم**: لكونه متصفًا بالخبر, فيكون المبتدأ هو المطلوب بذاته, وليس الخبر[27].

15- **تعجيل المسرَّة أو المساءة**: لكونه صالحًا للتفاؤل, أو التطيّر، نحو "سعدٌ في دارك" و"السفاح في دار صديقك"[28].

16- **كون المتقدم محطّ الإنكار والغرابة**[29], كقول الشاعر:

أبعــدَ الْمَشِــيبِ الْمُنْقضــي فــي الــذَّوائبِ تُحَــاولُ وصْــلَ الغَانِيــاتِ الكَواعِــبِ؟![30]

حيث قدّم الظرف (بعد) على الفعل (تحاول).

17- **سُلوك سبيل الرُّقى**, نحو: "هذا الكلام صحيحٌ، فَصيحٌ، بلَيغ", فاذا قلت: (فصيح, بليغ)، لا يحتاج إلى ذكر (صحيح)، وإذا قلت: (بليغ), لا يحتاج إلى ذكر (فصيح)[31].

18- **ومنها: التعجب, والتعظيم, والمدح, والذمّ, والترحّم, والدعاء**, نحو: لله درّك، وعظيمٌ أنت يا الله, ونعم الزعيم سعدٌ, وبئس الرجل خليل، وفقير أبوك، ومبارك وصولك بالسلامة[32].

الفصل الأوّل: التقديم والتأخير في الجملة الاسميّة

الأصل في الجملة الاسمية أن يتقدّم المبتدأ ويتأخر الخبر؛ "لأن الخبر وصف في المعنى للمبتدأ فاستحق التأخير كالوصف, ويجوز تقديمه إذا لم يحصل بذلك لبس أو نحوه"[33], فيجوز أن تقول: "قائمٌ زيدٌ, وقائمٌ أبوه زيدٌ, وأبوه منطلقٌ زيدٌ, وفي الدار زيدٌ,

---

(21) سورة الصافات: 47.
(22) البلاغة المُيسَّرة, عبد العزيز بن علي الحربي: 31.
(23) البلاغة المُيسَّرة, عبد العزيز بن علي الحربي: 31.
(24) البلاغة المُيسَّرة, عبد العزيز بن علي الحربي: 31.
(25) البلاغة المُيسَّرة, عبد العزيز بن علي الحربي: 32.
(26) سورة الكافرون: 6.
(27) الإيضاح في علوم البلاغة, الخطيب القزويني: 51/2.
(28) الإيضاح في علوم البلاغة, الخطيب القزويني: 51/2.
(29) جواهر البلاغة, أحمد الهاشمي: 125.
(30) البيت للبحتري, من البحر الطويل, ديوان البحتري: 108/1.
(31) جواهر البلاغة, أحمد الهاشمي: 125.
(32) جواهر البلاغة, أحمد الهاشمي: 136.
(33) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: 227/1.

وعندك عمرو"[34]. ويرى سيبويه أنّ: "تأخير الخبر على الابتداء أقوى؛ لأنه عاملٌ فيه, ومثل ذلك: عليك نازلٌ زيدٌ؛ لأنك لو قلت: (عليك زيدٌ)، وأنت تريد النزول، لم يكن كلامًا"[35].

المبحث الأول: تقديم الخبر على المبتدأ

يجوز تقديم الخبر إن لم يوهم ابتدائية الخبر، أو فاعلية المبتدأ، وإذا لم يقرن بالفاء، أو بـ(إلا) لفظًا أو معنًى في الاختيار، وإذا لم يقترن بلام الابتداء، أو ضمير الشأن أو شبهه، أو أداة استفهام، أو شرط، أو مضاف إلى إحداهما.

وقد جاء تقديم الخبر على المبتدأ على النحو الآتي:

المطلب الأول: تقديم الخبر المفرد على المبتدأ

وقف الباحثون في دراستهم على تسعةَ عشرَ موضعًا تقدّمَ فيه الخبر المفرد على المبتدأ في شعر فدوى طوقان, ومن ذلك قولها في قصيدة (أوهام في الزيتون):

نجيتـــــــي أنـــــتِ وقـــــد عزّنـــــــي نجـــي روحـــي يـــا عـــروس الجبـــل[36]

فقد قدّمت الشاعرة –جوازًا– الخبرَ المفرد "نجيتي" على المبتدأ "أنتِ", فخرج عن الأصل؛ إذ إن الأصل "أنتِ نجيّتي", وذلك بهدف التركيز على الخبر وتخصيصه, فالشاعرة تخصّ شجرة الزيتون في نجواها, وتُسرُّ إليها' فالغرض البلاغي لهذا التقديم هو القصر.

وقد جاء تقديم الخبر المفرد على المبتدأ في شعرها لأغراض بلاغية, وفوائد دلالية, من أهمّها:

- **التخصيص:** ومنه قولها: "**هنا نحن**"[37], وقولها: "**أقول لقلبي: اكتمالٌ هو الموت**"[38], وقولها: "**انتظارٌ أنا**"[39], وقولها: "**بعيدان نحن**"[40].
- **الذّم:** ومنه قولها: "**لاذعٌ أنت**"[41].
- **كون المتقدّم محل الإنكار والغرابة:** كقولها: "**وحيدون نحن**"[42].
- **الترحّم وإظهار الضعف:** ومنه قولها: "**مرتعدٌ قلبي**"[43], وكذلك قولها: "**متداعٍ جسمُه**"[44], وقولها: "**موصدةٌ نافذتي**"[45].
- **التحدي:** كقولها: "**ماضٍ أنا**"[46], وقولها: "**صخرةٌ قلبي**"[47].

---

[34] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: 227/1.
[35] الكتاب, سيبويه: 124/2.
[36] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 61.
[37] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 220.
[38] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 387.
[39] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 581.
[40] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 220.
[41] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 520.
[42] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 521.
[43] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 397.
[44] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 136.
[45] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 524.
[46] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 54.
[47] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 477.

- **القصر**: كقولها: "**فتحٌ أنا**"[48].
- **تعجيل المسرّة**: ومنه قولها: "**مباركٌ أنت, مباركٌ هذا الجمال**"[49].
- **التعجب**: كقولها: "**جارجةٌ هذي الأمنيّة**"[50].

يلاحظ الباحثون أنّ الشاعرة قد عمَدت إلى تقديم الخبر على المبتدأ؛ لتضفي على نصوصها رونقًا وجمالًا, وذلك بإكسابها دلالات بلاغيّة, ومعاني متنوّعة بطريق التقديم والتأخير, كما أنّها تعمل على شدّ انتباه القارئ, وتنشيط ذهنه؛ لكشف هذه المعاني والدلالات.

المطلب الثاني: تقديم الخبر (شبه الجملة) على المبتدأ

وقد جاء الخبر شبه الجملة على صورتين, هما:

أ- **شبه الجملة الظرفية**: وقد ورَد في اثني عشرَ موضعًا في شعرها, منها:

- تقول في قصيدة (إلى المغرّد السجين):

يا طائري, هناك دربُ الرجاء
هناك يمتد مشعّ الضياء[51]

فقد قدّمت الشاعرة الخبر شبه الجملة الظرفية على المبتدأ, وأصل الترتيب: درب الرجاء هناك, ولعلّ الغرض من هذا التقديم هو التخصيص, فقد خصّصت درب الرجاء بأنّه هناك, حيث السجن الذي يقبع خلف قضبانه الأبطال وعلى رأسهم "كمال ناصر" الذي أهدته هذه القصيدة, من باب رفع المعنوية والمواساة, ومن المواضع التي جاءت لغرض التخصيص.

ب- تقديم الخبر شبه الجملة (من الجار والمجرور):

- وقد جاء ذلك في ثلاثة وأربعين موضعًا في شعرها, ومن ذلك قولها في قصيدة (ليل وقلب):

وكالليـــــل أنـــــتَ, حويـــــتَ وجـــــودًا مـــــن العاطفـــــات كبيـــــرًا جســـــيم

ففيـــــك الســـــماءُ, وفيـــــك الخضـــــمُّ وفيـــــك الجديـــــدُ, وفيـــــك القـــــديمُ![52]

فقدّمت الشاعرة الخبر شبه الجملة من (الجار والمجرور) على المبتدأ في خمسة مواضع في البيتين السابقين, وأصل الترتيب: أنتَ كالليل. والسماءُ فيك, والخضمُّ فيك, والجديدُ فيك, والقديمُ فيك, وقد خرج عن الأصل؛ لإفادة معنى التخصيص وكذلك العناية والاهتمام بالمُقدَّم.

ولعلّ من أهم الأغراض البلاغية التي أفادها تقديم الخبر على المبتدأ في هذا المطلب هو **الترحّم وإظهار الضعف**, نملح ذلك في أقوالها: "**وبعينيّ دموعٌ تتحدّر**[53]", و"**بغرفتها أمُّها المتعبة**[54]", و"**وفي القلب نارٌ جموح**[55]", و "**بقلبي ندمٌ حارقٌ**[56]", وغيرها.

---

[48] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 550.
[49] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 595.
[50] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 560.
[51] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 302.
[52] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 73.
[53] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 607.
[54] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 503.
[55] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 94.

ومما جاء لغرض التفاؤل والدلالة على الأمل قولها في قصيدة (شهداء الانتفاضة):

تحتضن المستقبل السعيد

وفي جبينه الفسيح نجمة تضيء[57]

فقد جاء هذا التقديم لبعث الأمل والتفاؤل بأنّ النصر قادمٌ, وأنّ المستقبل السعيد سيأتي رغم الألم وفقدان كثير من الشهداء.

ومما جاء لبيان شدةّ التأثر, قولها: "**وأمضي وفيّ انجذابٌ عميق**"[58], وكذلك قولها: "**وفي كينونتي دمُها**[59]".

ومما جاء لإفادة التعميم والشمول, قولها: "**وللصمت خشوعٌ يلفُّ**[60]", وقولها: "**وفي الدار حولي فراغ الصحارى**[61]".

المبحث الثاني: تقديم شبه الجملة على المبتدأ والخبر

وقد جاء ذلك على صورتين, هما:

المطلب الأول: تقديم شبه الجملة على خبر المبتدأ

وقد ورَد هذا التقديم في مواضع كثيرة في شعرها, سواء تقديم شبه الجملة الظرفية, أو تقديم شبه الجملة من (الجار والمجرور):

أ- تقديم شبه الجملة الظرفية على خبر المبتدأ:

جاء ذلك في أحدَ عشر موضعًا في شعرها, ومن ذلك قولها في قصيدة (أردنية فلسطينية في إنجلترا):

طقسٌ كئيب

وسماؤنا أبدًا ضبابيّة[62]

فقد قدمت الشاعرة الظرف (أبدًا) على خبر المبتدأ, والأصل في الترتيب: وسماؤنا ضبابيّة أبدًا, وقد جاء تقديم الظرف؛ لتعبّر الشاعرة عن حالتها النفسية المُبغِضة لهذا المكان, وهو إنجلترا فالكل حولها لا يعرف مأساة الشعب الفلسطيني, مع أنّ (بريطانيا) بوعدها المشئوم وبتسهيلاتها لليهود هي التي ساهمت في بناء كيان صهيوني على أرض فلسطين, مما تسبّب في تهجير الشعب الفلسطيني ومعاناته, فقدّمت الظرف (أبدًا)؛ لتقول: إن السماء لا تصفو حينًا, ويملؤها الضباب حينًا آخر, بل يلُفّها الضباب بشكل مستمر, ولا شكّ أنّها تقصد بالضباب دلالة سياسية ترتبط بما سبّبته بريطانيا من مأساة لشعبها.

ب- تقديم شبه الجملة من (الجار والمجرور) على خبر المبتدأ:

جاء ذلك في تسعة عشر موضعًا في شعرها, ومن ذلك قولها في قصيدة (ليل وقلب):

تُحـــــبُّ العـــــدوَّ وتحنـــــو عليـــــه وخنجـــــرُه منـــــك دامٍ خضـــــيب[63]

فقد جاء تقديم شبه الجملة من الجار والمجرور على خبر المبتدأ, وأصل الترتيب: وخنجرُه دامٍ منك؛ لإفادة معنى التوبيخ والسخرية, إذ كيف للمرء أن يُحبَّ عدوَّه ابتداءً؟ علاوةً على أنّ خنجره ما زال دمُك يقطر منه.

---

(56) الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 284.

(57) الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 613.

(58) الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 116.

(59) الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 576.

(60) الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 187.

(61) الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 346.

(62) الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 369.

(63) الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 75.

المطلب الثاني: تقديم شبه الجملة على المبتدأ المؤخّر

وقد ورد ذلك في ثمانية مواضع في شعر فدوى طوقان, منها:

- تقول في قصيدة (الشاعرة والفراشة):

فـــــأين منـــــك الآنَ دنيـــــا الهـــــوي وأيـــن أحـــلامُ الهـــوى الســـاحرة![64]

حيث قدّمت الشاعرة شبه الجملة على المبتدأ المؤخّر, والأصل في الترتيب: فأين دنيا الهوي منك الآنَ, ولعلّ الغرض من هذا التقديم هو لفت الانتباه.

المبحث الثالث: التقديم والتأخير في الأفعال الناسخة

الأصل في الاسم أن يليَ الفعلَ الناسخَ, ثمّ يأتي بعده الخبرُ, وقد يختلف الترتيبُ, فيتقدّم خبرُه على اسمه, وهذا جائزٌ "خلافًا لابن دُرُسْتُويهِ في (ليسَ)، ولابن مُعْط في (دامَ)، قال الله تعالى: **{وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينِ}**[65]، وقرأ حمزة وحفص: **{لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُم}**[66], بنصب (البرّ)"[67].

ويُجوّز ابن جنّي تقديم "خبر كان وأخواتها على أسمائها, وعليها نفسها, وكذلك خبر ليس؛ نحو: زيدًا ليس أخوك, ومنطلقين ليس أخواك"[68], وكذلك تقول: "كَانَ قَائِمًا زيدٌ, وَقَائِمًا كَانَ زيدٌ, وَكَذَلِكَ لَيْسَ قَائِمًا زيدٌ, وَقَائِمًا لَيْسَ زيدٌ"[69].

وقد جاء التقديم والتأخير في الأفعال الناسخة في شعر فدوى طوقان على النحو الآتي:

المطلب الأوّل: تقديم خبر كان وأخواتها على اسمها

وقد ورَد تقديم الخبر على الاسم على ثلاث صوَر, وهي:

أ- تقديم خبر كان وأخواتها (المفرد) على اسمها:

وقد جاء في ثلاثة مواضع في شعرها, نحو قولها في قصيدة (طمأنينة السماء):

وكـــــان أقســـــى مـــــا شـــــجى نفســـــها وابتعـــــث الراعـــــب مـــــن هجســـــها

تـــــــدفُّقُ الظلمـــــــة فـــــــي يومهـــــــا فـــي غـدها المحـروم ... فـــي أمســـها[70]

فقد قدمت الشاعرة خبر كان "أقسى" على اسمها "تدفُّقُ", والأصل "كان تدفُّقُ ما شجى نفسها ... أقسى", وقد جاء هذا التقديم؛ لبيان شدة التأثر بالظلمة, فقد كانت قاسية عليها, وبعثت الرعب في نفسها, كما أنه جاء تقديم الخبر "أقسى" للتهويل والتفخيم؛ لتظهر الشاعرة عِظم أثر الظلمة وقسوتها على نفسها.

ب- تقديم خبر كان وأخواتها (الجملة) على اسمها:

وقد ورد ذلك مرة واحدة في شعرها, وهي في قولها في قصيدة (نداء الأرض):

---

(64) الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 57.

(65) سورة الروم: 47.

(66) سورة البقرة: 177.

(67) أوضح المسالك, ابن هشام: 1/237-238.

(68) الخصائص, ابن جني: 2/384-385.

(69) اللُّمَع في العربية, ابن جني: 37.

(70) الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 84.

وكان بعينيه يرسبُ شيءٌ
ثقيلٌ كآلامه, مظلمٌ[71]

فجاء تقديم خبر كان (الجملة الفعلية) على اسمها, والأصل: وكان بعينيه شيءٌ يرسبُ, وجاء هذا التقديم؛ لإثارة الانتباه, بمعاناة الإنسان الفلسطيني الذي يترسّب الألمُ ترسّبًا في عينيه.

ت- تقديم خبر كان وأخواتها (شبه الجملة) على اسمها:

وقد ورد ذلك في سبعةَ عشرَ موضعًا في شعرها, نحو قولها في قصيدة (مع سنابل القمح):

أليس في قدرته القادرة أن يمسحَ البؤسَ ويمحو الشقاء
أليس في قوته القاهرة أن يغمرَ الأرضَ بعدل السماء[72]

حيث تقدّم خبر ليس (شبه الجملة) على اسمها (المصدر المؤول), والأصل: أليس مسحُ البؤس في قدرته؟, وأليس غمر الأرض في قوته؟, وقد جاء هذا التقديم للتوكيد, فهي تؤكد قدرة الله -عزّ وجلّ- وقوّته.

المطلب الثاني: تقديم معمول خبر كان وأخواتها (شبه الجملة) على اسمها وخبرها

أجاز النحاة أن يلي الأفعالَ الناسخةَ معمولُ خبرها إذا كان ظرفًا أو مجرورًا, وقد ورد ذلك في أحدَ عشرَ موضعًا في شعر فدوى طوقان ومن ذلك قولها في قصيدة (رقيّة):

وكانت خلال الدجى مقلتاه كنجمين ضاءا بصدر الجلد[73]

حيث تقدّمت شبه الجملة على اسم كانت وخبرها, والأصل: وكانت مقلتاه كنجمين خلال الدجى, وإنّما جاء هذا التقديم؛ لإفادة معنى التوكيد.

المطلب الثالث: تقديم (شبه الجملة) على خبر كان وأخواتها

وقد ورَد ذلك في أربعة وثلاثين موضعًا في شعر فدوى طوقان, ومنه قولها في قصيدة (وجود):

كنتَ على الدنيا سؤالًا شريد
في الغيهب المسدول جوابه استتر
وكنتَ لي إشراقَ نور جديد
من عتمة المجهول أطلعه قدر[74]

حيث قدّمت الشاعرة شبه الجملة (على الدنيا) على خبر (كنتَ), وأصل الترتيب: كنت سؤالًا على الدنيا, وذلك بغرض بيان الأهمية. أما في الموضع الثاني, فقدّمت شبه الجملة (لي) على خبر (كنت), والأصل: وكنت إشراق نور لي, وذلك بغرض التخصيص.

المطلب الرابع: تقديم الحال على خبر كان وأخواتها

وقد ورَد ذلك في شعرها في موضعيْنِ اثنين, كقولها في قصيدة (وأنا وحدي مع الليل):

تظلّ روحي وهي مأخوذة تصغي إليه من وراء الدجون[75]

---

[71] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 164.
[72] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 66.
[73] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 155.
[74] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 127.

حيث قدّمت الشاعرة الحال الجملة (وهي مأخوذة) على خبر (تظلّ), والأصل في الترتيب: تظلّ روحي تصغي وهي مأخوذة, وقد جاء هذا التقديم؛ لبيان شدة التأثّر.

المطلب الخامس: تقديم شبه الجملة على خبر (كاد) وأخواتها

وقد جاء ذلك في أربعة مواضع في شعرها, ومنه قولها في قصيدة (أوهام في الزيتون):

أكـــــــاد بـــــــالوهم أراه معـــــــــي يغمـــــر قلبـــــي بالحنـــــان الـــــدقيق[76]

حيث قدّمت الشاعرة شبه الجملة (بالوهم) على خير (أكاد), وأصل الترتيب: أكاد أراه بالوهم, وقد جاء هذا التقديم؛ للتنبيه على أنّ ذلك وهمًا وليس حقيقةً.

المطلب السادس: تقديم خبر الفعل الناسخ عليه

وقد وردَ ذلك في تسعة مواضع في شعرها, نحو قولها في قصيدة (يوم الثلوج):

طِفْلَيْنِ كنّا وانهمارُ الثلوج

يمسح عبر الدرب آثارنا[77]

حيث تقدّم خبر الفعل الناسخ (كان) عليه, وأصل الترتيب: كنّا طِفْلَيْنِ, وقد خرج التقديم؛ لإفادة معنى التوكيد, فالشاعرة تودُّ التأكيد على أنها كانت في أسعد لحظاتها, وأحلى أيامها.

المبحث الرابع: التقديم والتأخير في الأحرف الناسخة

قال ابن جنّي: "أخبار إِنّ وَأَخَوَاتهَا كأخبار الْمُبْتَدَأ من الْمُفْرد وَالْجُمْلَة والظرف, وَلَا يجوز تَقْدِيم أَخْبَارهَا على أسمائها إِلَّا أَن يكون الْخَبَر ظرفًا أَو حرفَ جرٍ, تَقول: إِنّ فِي الدَّار زيدًا, وَلَعَلَّ عنْدك عمرًا"[78].

وقد جاء التقديم في الأحرف الناسخة على الصور الآتية:

المطلب الأوّل: تقديم خبر إنّ وأخواتها (شبه الجملة) على اسمها

وقد جاء ذلك في ثمانية مواضع في شعرها, ومنه قولها في قصيدة (طمأنينة السماء):

لعـــــلّ فـــــي أغـــــواره لمحـــــةً تلـــوح مـــن ذكـــرى ســـنى عـــابر[79]

حيث تقدّم خبر (لعلّ) شبه الجملة على اسمها, والأصل: لعلّ لمحةً في أغواره, وقد جاء التقديم بغرض التخصيص.

المطلب الثاني: تقديم شبه الجملة على خبر إنّ وأخواتها (المفرد)

وقد ورد في ستة مواضع في شعرها, وهي:

- تقول في قصيدة (مع سنابل القمح):

لـــــم تحـــــبس الســـــماءُ رزقَ الفقيـــــر لكنّـــــه فـــــي الأرض ظلـــــمُ البشـــــر[80]

---

[75] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 125.

[76] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 61.

[77] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 320.

[78] اللُّمَع في العربية, ابن جني: 41-42.

[79] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 84.

[80] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 67.

حيث تقدّمت شبه الجملة على خبر (لكنّ) المفرد, والأصل في الترتيب: لكنّه ظلمُ البشر في الأرض, والغرض البلاغي من التقديم هنا هو التخصيص, فخصصت وجود الظلم في الأرض.

المطلب الثالث: تقديم شبه الجملة على خبر إنّ وأخواتها (الجملة الفعلية)

وقد ورد ذلك في خمسة مواضع في شعرها, نحو قولها في قصيدة (طمأنينة السماء):

كـــــأنّ روحَ اللـــــه مـــــن فوقـــــه تمـــــدّه بنورهـــــا عـــــن ســـــخاء[81]

حيث تقدّمت شبه الجملة على خبر (كأنّ) الجملة الفعلية, وأصل الترتيب: كأنّ روحَ الله تمدّه من فوقه, وقد جاء هذا التقديم؛ لبيان الأهمية.

نلاحظ أن الشاعرة فدوى طوقان استطاعت أن تغطي مساحةً كبيرة من ظواهر التقديم والتأخير في الجملة الاسمية, بيْد أنّ هناك نوعًا من التفاوت بين ظاهرة وأخرى, ففي حين بلغت شواهد تقديم الخبر المفرد على المبتدأ تسعة عشر شاهدًا, نجد أنّ عدد شواهد تقديم الخبر شبه الجملة على المبتدأ بلغ خمسة وخمسين شاهدًا, كما بلغت شواهد تقديم شبه الجملة على خبر المبتدأ ثلاثين شاهدًا, مقارنة بثمانية شواهد فقط على تقديم شبه الجملة على المبتدأ المؤخّر.

أما عن التقديم والتأخير في الأفعال الناسخة فقد جاءت في ديوانها حسب الآتي:

- ورد تقديم خبر كان وأخواتها المفرد على اسمها في ثلاثة مواضع.
- جاء تقديم خبر كان (الجملة الفعلية) على اسمها في موضعٍ واحد فقط.
- ورد تقديم خبر كان وأخواتها (شبه الجملة) على اسمها في سبعة عشر موضعًا.
- كما جاء تقديم معمول خبر كان وأخواتها (شبه الجملة) على اسمها وخبرها في أحد عشر موضعًا.
- ورد تقديم شبه الجملة على خبر كان وأخواتها في أربعة وثلاثين موضعًا.
- وجاء تقديم الحال على خبر كان وأخواتها في موضعين اثنين فقط.
- وورد تقديم شبه الجملة على خبر (كاد) وأخواتها في أربعة مواضع.
- كما جاء تقديم خبر الفعل الناسخ عليه في تسعة مواضع.

وعن التقديم والتأخير في الأحرف الناسخة فقد ورد في شعرها حسب الآتي:

- تقديم خبر إنّ وأخواتها (شبه الجملة) على اسمها في ثمانية مواضع.
- تقديم شبه الجملة على خبر إنّ وأخواتها (المفرد) في ستة مواضع.
- تقديم شبه الجملة على خبر إنّ وأخواتها (الجملة الفعلية) في خمسة مواضع.

ولعلّ السبب في اختلاف هذه الأرقام يعود إلى رغبة الشاعرة في إيصال المعاني والدلالات التي أشرنا إليها في ثنايا هذا الفصل, وما رافقها من دفعات شعورية ألقت بظلالها على نصوص الشاعرة.

الفصل الثاني: التقديم والتأخير في الجملة الفعلية

الترتيب الأصلي للجملة الفعلية هو أن تبدأ بالفعل, يليه الفاعل إذا كان لازمًا, ويلي الفاعلَ المفعولُ به إذا كان الفعل متعديًّا, ثم تأتي المكمِّلات والفضلات, ولكنّه قد يتم مخالفة هذا الأصل؛ لمعانٍ دلالية, أو أغراضٍ بلاغية, وسيحاول الباحث استقصاء الخروج عن الأصل في الجملة الفعلية في هذا الفصل من خلال رصد التقديم على: (الفعل, والفاعل, ونائب الفاعل, والمفعول به).

المبحث الأول: التقديم على الفعل

[81] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 85.

الأصل في ترتيب الجملة الفعلية أن يُذكر الفعل أولًا, ثمّ يأتي الفاعل تاليًا, ثمّ اللواحق والتوابع, فالفاعل يلي الفعل؛ "لِأَنَّهُ منزل مِنْهُ منزلَة الْجُزْء وَيجوز الْفَصْل بَينهمَا بالمفعول, نَحْو ضرب عمرًا زيدٌ, وَيجب الْبَقَاء على الأَصْل إِذا حصل لبس كَأَن يخفى الْإِعْرَاب وَلَا قرينَة, نَحْو: "ضرب مُوسَى عِيسَى", إِذْ لَا دَلِيل حِينَئِذٍ على تعيّن الْفَاعِل من الْمَفْعُول"[82].

وقد جوّز النحويون التقديم على الفعل نفسه, كشبه الجملة مثلًا؛ لأنّ لها حرّيّة التنقّل والتوسّع داخل السياق اللغوي, بيد أنّ هذا التقديم لا بدّ أن يكون لغرض يقتضيه المقام, كالضرورة الشعرية, أو إثارة الانتباه, أو التخصيص, وغيرها. وكذلك قد يتقدّم المفعول به على الفعل, ويقع هذا تحت قسمين: **أحدهما:** ما يجب تقديمُه وذلك كما إذا كان المفعولُ اسمَ شرط, نحو: "أيًا تضرب أضربْ", أو اسم استفهام, نحو: "أيَّ رجلٍ ضربت؟", أو ضميرًا منفصلًا لو تأخّر لزم اتصاله, نحو: **{إِيَّاكَ نَعْبُدُ}**[83]. **والثاني:** ما يجوز تقديمه وتأخيره, نحو: "ضرب زيدٌ عمرًا", فتقول: "عمرًا ضرب زيدٌ"[84].

وقد جاء التقديم على الفعل في شعر فدوى طوقان على النحو الآتي:

المطلب الأوّل: تقديم شبه الجملة على الفعل

ويندرج هذا التقديم ضمن تقديم اللفظ على عامله, نحو: تقديم الظرف على الفعل, أو الجار والمجرور, أو تقديمهما معًا على فعلهما:

أ- تقديم الجار والمجرور على الفعل:

وقد ورد ذلك في ستة وستين موضعًا في شعرها, ومنه قولها في قصيدة (هو وهي):

كان لي الحبُّ مهربًا فيه

إليه أفرّ من مأساتي

كان دنيا, في أفقها الرحب أسترج حريتي[85]

حيث تقدّم الجار والمجرور على الفعل (أفرّ), والأصل في الترتيب: أفرّ إليه من مأساتي, وقد جاء هذا التقديم؛ لبيان الأهمية, فالحبُّ بالنسبة للشاعرة هو الملجأ من حزنها ومأساتها. أمّا في الموضع الثاني فأصل الترتيب: أسترجع حريتي في أفقها الرحب, حيث جاء التقديم هنا؛ لإفادة معنى التخصيص, فالمكان الذي تسترجع فيه الشاعرة حريتها, وتحقّق ذاتها هو دنيا الحبّ.

ب- تقديم الظرف على الفعل:

وقد ورد ذلك في شعرها في أربعة وثلاثين موضعًا, كقولها في قصيدة (رجوع إلى البحر):

ولسوف ندخلها كرامًا آمنين

وهنا سنلقي عِبئَنا

وهنا سينسى روحنا المكدود

أحزان السنين[86]

حيث قدّمت الشاعرة الظرف (هنا) في الموضعين, وأصل الترتيب: سنلقي عِبئَنا هنا, وسينسى هنا روحُنا, وقد خرج التقديم هنا؛ لإفادة معنى التوكيد.

ت- تقديم الظرف والجار والمجرور معًا على الفعل:

---

[82] همع الهوامع, السيوطي: 580/1

[83] سورة الفاتحة: 5.

[84] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: 97/2-98.

[85] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 282.

[86] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 356.

وقد ورد في خمسة مواضع في شعرها, كقولها في قصيدة (مع المروج):

فهنا بحضنِكِ أستريحُ, أغيبُ, أغرقُ في حنيني[87]

حيث قدّمت الشاعرة الظرف والجار والمجرور معًا على الفعل, وأصل الترتيب: أستريحُ هنا بحضنِكِ, وذلك بغرض التخصيص, فقد خصّصت الشاعرة حضن المروج دون غيره لاستراحتها.

المطلب الثاني: تقديم الحال على الفعل

جاء تقديم الحال على الفعل في عشرة مواضع في شعرها, كقولها في قصيدة (هروب):

محيّرةً ولهًا تنشدين الحقيقة في غامضات المجالي[88]

حيث قدّمت الشاعرة الحال (محيّرةً) على الفعل (تنشدين) بغرض توكيد الهيئة والحال.

المبحث الثاني: التقديم على الفاعل

المطلب الأوّل: تقديم المفعول به على الفاعل

الأصل في الترتيب أن يتأخّر المفعول به عن الفاعل, ولكنّه قد يتقدّم؛ لإفادة معنى دلالي, أو غرض بلاغي, وقد ورد هذا التقديم في شعره فدوى طوقان في ثلاثة وأربعين موضعًا, ومن ذلك قولها في قصيدة (أشواق حائرة):

فتهزّ أغواري نوازعُه صخّابةً, دفّاقةَ المددِ[89]

حيث قدّمت الشاعرة المفعول به (أغواري) على الفاعل, وأصل الترتيب: "فتهزّ نوازعُه أغواري" وذلك؛ لبيان شدة التأثّر, فأرادت الشاعرة أن تظهر عمق تأثّرها بالحبّ, وأن تظهر حالتها النفسية المصاحبة لذلك, خاصة وأنّها قد عمّقت "الحبَّ" في قلبها التوّاق لفارس أحلامٍ رسمته في مخيّلتها, وتمنّت مجيئه؛ ليأخذها معه إلى البعيد.

- وتقول في قصيدة (رقيّة):

هنالك ضمّ رقيّةَ كهفٌ رغيبٌ عميقٌ كجرح القدر[90]

والأصل: هنالك ضمّ كهفٌ رقيّةَ, وقد تعمّدت الشاعرة تقديم (رقيّة) بهدف التركيز عليها, ولفت نظر القرّار إلى مدى المعاناة التي يعانيها الشعب الفلسطيني, فهي تتحدث عن صورة من صور النكبة الفلسطينية, هذه النكبة التي ترتبت عليها نتائج مؤلمة, كان أهمها تشريد الشعب الفلسطيني من أرضه, فأضحت حياته تشبه العدم, هذه النكبة طالت جميع أبناء الشعب الفلسطيني, ذكورًا وإناثًا, وقد آثرت الشاعرة –في هذه القصيدة– أن تبرز صورة المرأة الفلسطينية؛ لما تتصف به من ضعف, ولإثارة الحمية في نفوس إخوانها الرجال؛ ليعيدوا حقّها المسلوب.

المطلب الثاني: تقديم شبه الجملة على الفاعل

وقد جاء ذلك في شعرها كالآتي:

---

[87] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 50.

[88] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 69.

[89] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 71.

[90] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 154.

أ- تقديم شبه الجملة الظرفية على الفاعل:

وقد ورد في اثنين وعشرين موضعًا في شعرها, كقولها في قصيدة (حلم الذكرى):

تفلّت بين انعتاق الرؤى

خيالُكَ في غفوة من شعوي[91]

حيث تقدّمت شبه الجملة الظرفية (بين انعتاق الرؤى) على الفاعل, وأصل الترتيب: "تفلّت خيالُك بين انعتاق الرؤى" وذلك؛ لبيان شدة التأثر, فالشاعرة ما زالت متأثرة بفراق أخيها الشاعر إبراهيم طوقان.

ب- تقديم الجار والمجرور على الفاعل:

وقد ورد ذلك في مائة وثلاثين موضعًا في شعرها, ومنه قولها في قصيدة (دوامة الغبار):

هاجت به ريح القدر

رجعت إليّ يدي ميبّسة الدماء[92]

حيث تقدّم الجار والمجرور (به) على الفاعل, والأصل: هاجت ريح القدر به, ذلك؛ للعناية والاهتمام.

وفي الموضع الثاني تقدم الجار والمجرور (إليّ) على الفاعل, والأصل: رجعت يدي إليّ, وذلك بغرض التخصيص.

ت- تقديم الظرف والجار والمجرور معًا على الفاعل:

وقد ورَد ذلك في شعرها في عشرة مواضع, كقولها في قصيدة (ولا شيء يبقى):

وتطويك عني غدًا ضراوةُ هذي الحياة[93]

وأصل الترتيب: وتطويك ضراوةُ هذي الحياة عني غدًا, وذلك بغرض التوكيد.

المطلب الثالث: تقديم الحال على الفاعل

ورَد ذلك في شعرها في ثلاثة مواضع, كقولها في قصيدة (مرثاة إلى نمر):

وارتجّت مثلوجةً أصابعي على

وريقة البريد

هم يكذبون[94]

والأصل: وارتجّت أصابعي مثلوجةً.

والقيمة الدلالية من التقديم هي توكيد الهيئة والحال, فقد أرادت الشاعرة أن تصوّرَ حالها, وتبيّن هيئتها وهي تفتح رسالة البريد الصغيرة التي تنقل لها خبر وفاة أخيها (نمر), وكيف ارتجّت أصابُعها وهي تفتح ورقة البريد.

المبحث الثالث: تقديم شبه الجملة على نائب الفاعل

ورد تقديم شبه الجملة على نائب الفاعل في شعرها في خمسة مواضع, نحو قولها في قصيدة (خريف ومساء):

ذاك جسمي تأكلُ الأيامُ منه والليالي

وغدًا تُلقى إلى القبرِ بقاياه الغوالي[95]

---

[91] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 172.

[92] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 255.

[93] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 417.

[94] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 377.

[95] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 54.

فقد تقدّمت شبه الجملة (إلى القبر) على نائب الفاعل (بقاياه), وأصل الترتيب: تُلقى بقاياه إلى القبرِ, وإنّما جاء هذا التقديم؛ لإفادة معنى الترحّم والاستعطاف, بالإضافة إلى ما فيه من لفت الانتباه.

المبحث الرابع: التقديم على المفعول به

المطلب الأوّل: تقديم شبه الجملة على المفعول به

تُعد شبه الجملة من المتعلقات, ويجوز أن تُقدّم على المفعول به؛ لأغراض مجازية مثل: التخصيص, والتعظيم, والشمول والعموم, ولفت الانتباه.

إنّ تقديم شبه الجملة إثباتٌ للفعل ونفي للأسماء بذاتها, "وحكْمُ الجارِّ مع المجرور حكْمُ الاسم المنصوبِ، فإذا قلتَ: "ما أمَرْتُك بهذا"، كان المعنى على نفْيٍ أن تكونَ قد أمرتَه بذلك، ولم يَجبْ أن تكونَ قد أمرتَه بشيءٍ آخرَ وإذا قلتَ: "ما بهذا أمرْتُك"، كنتَ قد أمرتَه بشيءٍ غيرِه"[96].

وقد ورَد تقديم شبه الجملة على المفعول به على النحو الآتي:

أ- تقديم شبه الجملة الظرفية على المفعول به:

وقد جاء ذلك في ثلاثة وثلاثين موضعًا, ومنه قولها في قصيدة (الصخرة):

انظر إليها كيف تطحن تحتها

ثمري وزهري

نحتت مع الأيام ذاتي

سحقت مع الدنيا حياتي[97]

حيث تقدّمت شبه الجملة الظرفية على المفعول به في المواضع الثلاثة, والأصل: "تطحن ثمري وزهري تحتها", و"نحتت ذاتي مع الأيام", و"سحقت حياتي مع الدنيا", وواضحٌ أن الغرض من التقديم في المواضع الثلاثة هو الترحّم والاستعطاف.

ب- تقديم الجار والمجرور على المفعول به:

وقد ورد ذلك في مائة وثمانية عشر موضعًا في شعرها, كقولها في قصيدة (من الأعماق):

نظرة فتّحت لقلبي أبواب السماوات والجنان العليّة

وجلَت لي أُفقًا يموج به الوحي وتستعلن الرؤى القدسية[98]

حيث تقدّم الجار والمجرور في الموضعينِ على المفعول به, والأصل: "فتّحت أبواب السماوات لقلبي", و"جلَت أُفقًا لي", والغرض من ذلك التخصيص.

المطلب الثاني: تقديم شبه الجملة على المفعول به الثاني

وقد ورد ذلك في شعرها في ثلاثة مواضع, نحو قولها في قصيدة (رقيّة):

عســـــاها تقيـــــه بـــــدفء الحنـــــان ضـــــراوةَ ذاك المســـــاء الصّـــــرِد[99]

حيث تقدّم الجار والمجرور (بدفء الحنان) على المفعول به الثاني, والأصل: تقيه ضراوةَ ذاك المساء بدفء الحنان, فالمفعول به الأول (الضمير الهاء) في "تقيه", والمفعول به الثاني (ضراوة), وقد أفاد التقديم هنا العناية والاهتمام.

---

[96] دلائل الإعجاز, عبد القاهر الجرجاني: 127.

[97] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 563.

[98] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 91.

[99] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 155.

المطلب الثالث: تقديم شبه الجملة على المفعولين

وقد جاء ذلك في أربعة مواضع في شعرها, نحو قولها في قصيدة (قصة موعد):

وأحسستُ في أُفقٍ روحي ظلامًا وأحسستُ في غور قلبي دويًّا[100]

حيث تقدّم الجار والمجرور على المفعولين, ففي الموضع الأول: تقدّم الجار والمجرور (في أُفقٍ) على المفعولين (روحي, ظلامًا), وفي الموضع الثاني: تقدّم الجار والمجرور (في غور) على المفعولين (قلبي, دويًّا), وقد أفاد التقديم هنا بيان شدة التأثّر.

المطلب الرابع: تقديم الحال على المفعول به

وقد ورد ذلك في ثلاثة مواضع في شعر فدوى طوقان, كقولها في قصيدة (نار ونار):

وأرقبُ في سكرةٍ وانذهال

جموعَ الظلال

ترجرج فوق الجدار العتيق[101]

حيث تقدّم الحال شبه الجملة (في سكرةٍ وانذهال) على المفعول به (جموعَ الظلال), وأصل الترتيب: وأرقبُ جموعَ الظلال في سكرةٍ وانذهال, وواضحٌ أنّ التقديم هنا جاء مقرونًا بتوكيد حالة السكرة والانذهال التي رافقت مراقبة جموع الظلال.

ومما يلاحَظ أنّ الشاعرة فدوى طوقان غطّت مساحات واسعة من التقديم والتأخير في الجملة الفعلية, مع ملاحظة التفاوت والاختلاف بين ظاهرة وأخرى في التقديم, فمثلًا أكثرت بشكل كبير من تقديم شبه الجملة "سواء الظرف أو الجار والمجرور" على الفعل, في حين جاء تقديم الحال على الفعل في عشرة مواضع.

كما أنّها أكثرت من تقديم المفعول به على الفاعل, فقد جاء في ثلاثة وأربعين موضعًا, كما أنّها أكثرت من تقديم شبه الجملة على الفاعل, حيث جاء في مائة واثنين وستين موضعًا, في المقابل جاء تقديم الحال على الفاعل في ثلاثة مواضع فقط.

كما جاء تقديم شبه الجملة على نائب الفاعل في خمسة مواضع.

وقد أكثرت من تقديم شبه الجملة على المفعول به بشكل كبير جدًا, حيث جاء في مائة وواحد وخمسين موضعًا, في حين جاء تقديم شبه الجملة على المفعول به الثاني في ثلاثة مواضع, كما جاء تقديم شبه الجملة على المفعولين في أربعة مواضع فقط, وكذلك تقديم الحال على المفعول به في ثلاثة مواضع.

ولعلّ سبب هذا التباين في أعداد التقديم والتأخير في الجملة الفعلية يعود إلى الدلالات البلاغيّة, والمعاني الجديدة التي أرادت الشاعرة إيصالها إلى القارئ, كما مرّ معنا في ثنايا هذا الفصل.

الفصل الثالث: التقديم والتأخير في المُكمِّلات

يُضفي التقديم والتأخير على التراكيب قيمًا بلاغيةً, وفوائدَ دلاليةً كثيرة, وكما أنّه يقع في أركان الجمل الاسمية والفعلية, فإنّه يصيب مُكمِّلات هذه الجمل؛ ليزيدها بهاءً, ورونقًا, وجمالًا, ومن هذه المكمِّلات: (التوابع, المفاعيل, أشباه الجمل, الحال, التمييز).

المبحث الأول: تقديم شبه الجملة على المفعول المطلق

ورد تقديم شبه الجملة على المفعول المطلق في خمسة مواضع في شعر فدوى طوقان, ومنه قولها في قصيدة (غب النوى):

ويفجؤني وقعُ خطو بعيد ورائي, أصغي إليه طويلًا[102]

---

(100) الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 112.

(101) الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 116.

(102) الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 94.

والأصل في الترتيب: أصغي طويلًا إليه, حيث تقدّمت شبه الجملة (إليه) على نائب المفعول المطلق (طويلًا), فمما ينوب عن المفعول المطلق صفتُه, والتقدير: "أُصغي إليه إصغاءً طويلًا", وقد أفاد التقديم هنا العناية والاهتمام.

المبحث الثاني: التقديم في أشباه الجُمل

المطلب الأوّل: تقديم الحال على شبه الجملة

وقد ورد ذلك في ثمانية مواضع في شعرها, كقولها في قصيدة (خريف ومساء):

سيعودُ النورُ رفّافًا مع الفجرِ الطريّ[103]

حيث تقدّم الحال (رفّافًا) على شبه الجملة (مع الفجرِ)؛ لبيان الهيئة والحال.

المطلب الثاني: تقديم الظرف على الجار والمجرور

وقد ورد ذلك في خمسة مواضع في شعرها, نحو قولها في قصيدة (من وراء الجدران):

كمـــا انحطـــم النـــاي واللحـــن فيـــه حبـــيسٌ فمـــا رفَّ يومًـــا بفـــم[104]

حيث تقدّم الظرف (يومًا) على الجار والمجرور (بفم), وأصل الترتيب: فما رفَّ بفم يومًا, وذلك بغرض العمول والشمول.

المطلب الثالث: تقديم شبه جملة (جار ومجرور) على أخرى مثلها

وقد ورد ذلك في تسعة مواضع في شعرها, كقولها في قصيدة (هروب):

فتَنْـــأين عـــن واقـــع راعـــبٍ إلـــى عـــالمٍ عبقـــريّ ســـحيق[105]

حيث تقدّم الجار والمجرور (عن واقع) على الجار والمجرور (إلى عالمٍ), وأصل الترتيب: فتَنْأين إلى عالمٍ عبقريّ عن واقع راعبٍ, وذلك بغرض التنفير من هذا الواقع المرعب.

المبحث الثالث: تقديم شبه الجملة على الحال

ورد تقديم شبه الجملة على الحال في شعر فدوى طوقان على النحو الآتي:

أ- تقديم الظرف على الحال:

وقد جاء في عشرة مواضع, نحو قولها في قصيدة (هروب):

وأعنقـــــث نحـــــوك مشـــــتاقةً تهفـــو إلـــى ينبوعهـــا الأولِ[106]

حيث تقدّم الظرفُ (نحوك) على الحال (مشتاقةً), وأصل الترتيب: وأعنقتْ مشتاقةً نحوك, وذلك بغرض بيان الأهمية, فهي تخاطب الله -عز وجل-.

ب- تقديم الجار والمجرور على الحال:

وقد ورد ذلك في شعرها في ثمانية عشر موضعًا, نحو قولها في قصيدة (أنتهي لأبدأ):

لـــم تـــذوِ فـــي كرمتـــي يومًـــا عرائشـــها إلا لترجـــعَ لـــي ريانـــةَ العنـــبِ[107]

---

[103] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 53.
[104] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 132.
[105] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 70.
[106] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 63.
[107] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 576.

حيث تقدّم الجار والمجرور (لي) على الحال (ريانةَ), وأصل الترتيب: لترجعَ ريانةَ العنبِ لي, وذلك بغرض التخصيص.

المبحث الرابع: تقديم شبه الجملة على الصفة

وقد ورد ذلك في ستة مواضع في شعرها, نحو قولها في قصيدة (ليل وقلب):

وكالليـــــل أنـــــتَ, حويـــــتَ وجـــــودًا مـــــن العاطفـــــاتِ كبيـــــرًا جســـــيمًا[108]

حيث تقدّمت شبه الجملة (من العاطفاتِ) على الصفة (كبيرًا), والأصل في الترتيب: وجودًا كبيرًا من العاطفاتِ, وذلك بغرض التخصيص. وتقول في القصيدة نفسها:

وتظلـــــمُ يـــــا قلـــــبُ حتّـــــى كأنّـــــك ليـــــلٌ بصـــــدري الكظـــــيم اعتكـــــر[109]

فقد تقدّمت شبه الجملة (بصدري الكظيم) على الصفة (اعتكر), وأصل الترتيب: ليلٌ اعتكر بصدري الكظيم اعتكر, وذلك؛ للفت الانتباه.

المبحث الخامس: تقديم شبه الجملة على الاسم المعطوف

وقد ورد ذلك في ثمانية مواضع في شعرها, كقولها في قصيدة (خريف ومساء):

ذاك جسمي تأكل الأيامُ منه والليالي[110]

حيث تقدّمت شبه الجملة (منه) على الاسم المعطوف (الليالي), وأصل الترتيب: تأكل الأيامُ والليالي منه, وذلك بغرض الترحّم والاستعطاف.

المبحث السادس: تقديم شبه الجملة على التمييز

وقد ورد ذلك في موضع واحد في شعرها, وهو قولها في قصيدة (أغنية البجعة):

وتركنا عندها آخرَ زهرة

عبَقتْ عبرَ جواء الموتِ شِعرًا[111]

حيث تقدّمت شبه الجملة (عبرَ جواء الموتِ) على التمييز (شِعرًا), والأصل في الترتيب: عبَقتْ شِعرًا عبرَ جواء الموتِ, وذلك بغرض التوكيد ولفت الانتباه.

المبحث السابع: تقديم شبه الجملة على المفعول لأجله

وقد ورد ذلك في موضع واحد في شعرها, وهو قولها في قصيدة (أشواق حائرة):

روحـــــي يلـــــوبُ بـــــدار غربتِـــــه عطَشًـــــا إلـــــى ينبوعـــــه الســـــامي[112]

حيث تقدّمت شبه الجملة (بدار غربتِه) على المفعول لأجله (عطَشًا), وأصل الترتيب: روحي يلوبُ عطَشًا بدار غربتِه, وذلك بغرض التخصيص.

---

[108] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 73.

[109] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 75.

[110] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 54.

[111] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 297.

[112] الأعمال الكاملة, فدوى طوقان: 72.

النتائج:

- جاء التقديم والتأخير في شعر فدوى طوقان في (771) سبعمائة وواحد وسبعين موضعًا في شعرها.
- أحسنت الشاعرة في توظيف التقديم والتأخير، وبرعت في إضفاء الدلالات الموحية، والأغراض البلاغيّة التي تجعل القارئ يُمعِن نظره في النصوص، ويعمل على سبر أغوارها.
- استطاعت الشاعرة أن تغطّي مساحة كبيرة من ظواهر التقديم والتأخير، سواء في الجملة الاسمية، أو الفعلية، وحتى مكمِّلات الجملة، مع ملاحظة التفاوت بين ظاهرة وأخرى، وقد أبدعت الشاعرة في توظيفه لخدمة أغراض بلاغية، وفوائد دلاليّة متنوّعة.
- ظاهرة التقديم والتأخير من الظواهر البلاغية التي أكسبت اللغة مرونتها، وطواعيتها، ولعلّ أبرزها كان تقديم شبه الجملة (من الجار والمجرور)؛ لما له من حريّة في التركيب، حيث توسّع فيه النحاة توسّعًا كبيرًا.
- ورد تقديم الخبر على المبتدأ في (74) أربعة وسبعين موضعًا، وتقدّمت شبه الجملة على الخبر في (30) ثلاثين موضعًا، بينما تقدّمت شبه الجملة على المبتدأ المؤخر في (8) ثمانية مواضع.
- وقع التقديم والتأخير في الأفعال الناسخة في (80) ثمانين موضعًا، في حين وقع في الأحرف الناسخة (19) تسع عشرة مرة.
- جاء التقديم على الفعل في (115) مائة وخمسة عشر موضعًا, كما جاء التقديم على الفاعل في (208) مائتين وثمانية مواضع, كما وقع التقديم على نائب الفاعل في (5) خمسة مواضع, في حين جاء التقديم على المفعول به في (161) مائة وواحد وستين موضعًا.
- وجاء التقديم في مُكمِّلات الجملة على النحو الآتي: التقديم على المفعول المطلق في (5) خمسة مواضع, والتقديم في أشباه الجمل في (22) اثنين وعشرين موضعًا, والتقديم على الحال في (28) ثمانية وعشرين موضعًا, والتقديم على الصفة في (6) ستة مواضع, والتقديم على الاسم المعطوف في (8) ثمانية مواضع, والتقديم على التمييز في موضع واحد, والتقديم على المفعول لأجله في موضع واحد أيضًا.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الإتقان في علوم القرآن, عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ), تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم, الهيئة المصرية العامة للكتاب, 1394هـ- 1974م, د. ط.

الإتقان في علوم القرآن, عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ), تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم, الهيئة المصرية العامة للكتاب, 1394هـ- 1974م, د. ط.

الأعمال الشعرية الكاملة, فدوى طوقان, دار العودة, بيروت, 2011, د. ط.

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك, عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، جمال الدين ابن هشام (المتوفى: 761هـ), تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, د. ط, د. ت.

الإيضاح في علوم البلاغة, محمد بن عبد الرحمن بن عمر، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: 739هـ), تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي, دار الجيل, بيروت, الطبعة الثالثة, د. ت.

البرهان في علوم القرآن, أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ), تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم, الطبعة الأولى، 1376هـ- 1957م, دار إحياء الكتب العربية, د. م.

البلاغة العربية "علم المعاني", فضل حسن عبّاس, دار الفرقان, الطبعة الخامسة, 1998م, د. م.

البلاغة المُيسَّرة, عبد العزيز بن علي الحربي, دار ابن حزم, بيروت, الطبعة الثانية, 1432هـ - 2011م.

جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع, أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: 1362هـ), ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي, المكتبة العصرية، بيروت, د. ط, د. ت.

الخصائص, أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ), الهيئة المصرية العامة للكتاب, مصر, الطبعة الرابعة, د. ت.

دلائل الإعجاز في علم المعاني, أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (المتوفى: 471هـ), تحقيق: محمود محمد شاكر, مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة, الطبعة الثالثة, 1413هـ - 1992م.

ديوان البحتري, البحتري, تحقيق وشرح: حسن كامل الصيرفي, دار المعارف, مصر, الطبعة الثالثة, د.ت.

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك, ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى : 769هـ), تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد, دار التراث, القاهرة، دار مصر للطباعة, الطبعة العشرون, 1400هـ - 1980م.

الصناعتين, أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: 395هـ), تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم, المكتبة العنصرية, بيروت, 1419هـ.

ضوابط التقديم وحفظ المراتب في النحو العربي, رشيد بلحبيب, منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية, مطبعة النجاح, الدار البيضاء, 1998م.

الكتاب, عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: 180هـ), تحقيق: عبد السلام محمد هارون, مكتبة الخانجي، القاهرة, الطبعة الثالثة، 1408هـ- 1988م.

اللغة العربية معناها ومبناها, تمام حسان عمر, عالم الكتب, الطبعة الخامسة, 1427هـ-2006م, د. م.

اللُّمَع في العربية, أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ), تحقيق: فائز فارس, دار الكتب الثقافية, الكويت, د. ط, د. ت.

مفتاح العلوم, يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي (المتوفى: 626هـ), ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور, دار الكتب العلمية، بيروت, الطبعة الثانية، 1407هـ- 1987م.

همع الهوامع في شرح جمع الجوامع, عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ), تحقيق: عبد الحميد هنداوي, المكتبة التوفيقية, مصر, د. ط, د. ت.

قائمة المراجع المرومنة:

Al Quran.

Al soyoty,J. (1974). Perfection in Quran sciences(in Arabic).Investigation: General Egyptian Corps of books. Without edition.

Al Qezweey,J .Clearness in rhetoric scienc(in Arabic). Investigation,M . Dar Aljeel. Beirut. Third edition. Without date.

Alzarkashi,A. (1957). Proof in Quran science(in Arabic). Investigation,M. First edition. Dar ehya alkotob al Arabia.

Abaas,F. (1998) .Arabic rehetoric (meaning science) (in Arabic).Dar elforqan .Fifth edition.

Alharbi,A (2011). Simplified rhetoric(in Arabic) .Dar Ibn hezm. Beirut. Second edition.

Alhashemy,A. Jewels of rhetoric in meaning and statement(in Arabic). Investigation,Y .Alasreya library . Beirut .Without edition and date.

Aljerjany,A (.1992). Dalaeal alegaz in meaning science.Investigation,M. Almadany mutbaea in cairo-Dar elmadany in Jada. Third edition.

Albohtory,A .Investigation,H. Dar elmaeref.Egypt.Third edition.Without date.

Alaskary,R .(1419).Alsenaatayn.Investigation,A.&M. Alonsorya library. Beirut.

Alaskary,R .(1419).Alsenaatayn.Investigation,A.&M. Alonsorya library. Beirut.
Alsoyoty,J .Hamea el hawamea fe shareh jaea el jawamea.Tahqiq,A . Altawfeqya library. Egypt.Witout edition and date.
Alsekaky,Y . (1987).Science keys.(in Arabic).comented by N . Dar el kotob .Beirut. Second edition.
Belhabeeb,R.(1998).Presenting standard in Arabic grammer.Human science collage(in Arabic). Al najah matbaea.dar el baydaa.
Hasaan,T.(2006).Arabic Language and its meaning(in Arabic) .book world. fifth edition .
Ibn Hisham,J. Awdah elmasalek in Alfeya Ibn Malek. Investigation,Y. Dar elfker for distribulation,printing and publishing.Without edition and date.
Ibn jenny,A .Characteristic. General Egyptian Corps of books(in Arabic) . Egypt .The fourth edition.Witout date.
Ibn jeni,.A. loamaa fe elarabia.Tahqiq,F .Dar el kotob .Kuwait.Without edition and date.
Ibn oqeal. (1980). Shaerh Inb oqeal ala alfeaya Inb maleak.Investigation,M .Dar eltorath . Cairo. Dar Egypt for printing. twenty edtion.
Sebaweeh. (1988).El ketab. Investigation, A . Alqanjee library. Cairo. Third edtion.
Toqan,F. (2011). Whole poetical works(in Arabic).Dar Alawda. Beirut.Witout edition.